بيجن بحرارة رفاقية ، (مجلة « الارض المستعادة » الصهيونية تتكلم في معظم اعدادها عن خدمات سوستيل . مثال ذلك عدد ١٩٦٩/١٢/١٥) . ووقف جورج بيدو رئيس الوزراء السابق وأحد قادة ارهابيي الجيش السري اثناء حرب التحرير الجزائرية وزعيم حركة العدل والحرية مواقف مشابهة .

والامثلة عديدة والمواقف متطابقة . وباستثناء بعض المجموعات الضئيلة التي تغلب عنصريتها ضد اليهود على عدائهـا للعرب (كمجموعتي بيير سيدوس و « الدفـاع عن الغرب ») ، وبعض المجموعات الاخرى التي يتساوى عداؤها للطرفين فامتنعت عن اتخاذ موقف الى جانب احدهما ، يقف مجمل اليمين المتطرف اذا الى جانب اسرائيل .

الوسـط

تستعمل بعض التنظيمات السياسية هذه التسمية المطاطة لتؤكد على اختلافها مع اليمين الشوفيني من جهة واليسار الاشتراكي من جهة أخرى . وبشكل عام ، تمثل التنظيمات الوسطية الحالية تيارا رأسماليا ليبراليا غربي النزعة يتشابه الى حد بعيد في موقعه ومواقفه مع الديموقراطية المسيحية (في المانيا وايطاليا مثلا) . ومنذ بروز الظاهرة الديغولية التي جمعت جزءا كبيرا من « القوميين » والليبراليين ، أصبح هذا التيار قوة ضعيفة نسبيا وهامشي الدور في حوار سياسي كثيرا ما ظهر كمواجهة بين الديغوليين والحزب الشيوعي (القوة اليسارية الكبرى في فرنسا) . الا أن السياسة الديغولية المتميزة بالرغبة في الاستقلال نسبيا عن الدول الكبرى وبالذات عن امريكا ، ألقت على هذا التيار مهمة الدفاع عن الاحلاف الكلاسيكية (وبالذات عن الحلف الاطلسي) والاقتصاد الحـر .

ومنذ ابتعاد ديغول عن الحكم انقسم الوسط الى جزئين : اولهما دخل في تحالف مع الحكم القائم ، وثانيهما حافظ على موقفه المعارض لنظام بومبيدو . والتيار الثاني يتمثل بشكل رئيسي في حزب « الوسط الديموقراطي » الذي يرأسه جان لوكانويه مرشح الوسط لانتخابات الرئاسة في عام ١٩٦٥ . اما الاول فنواته حزب « الوسط ديموقراطية وتقدم » الذي يقوده وزير الثقافة الحالي جاك دوهاميل . وهناك تنظيمات وسطيـة اخرى ، ممثلة في مجلس الشيوخ (كاتحاد الوسط لديموقراطيي التقدم ، والوسـط الجمهوري للعمل الريفي والاجتماعي) ، الا ان تأثيرها السياسي محدود او يعبر خلال التنظيمين المذكورين اعلاه .

ولتحديد قوة هذا التيار التي تتراوح نظرا لعدم وضوح حدوده ، سنعود لبعض النسب الانتخابية . ففي انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٥ ، فاز لوكانويه بنسبة تقارب الـ ١٧ بالمئة من اصوات الناخبين ، وفي الانتخابات النيابية الاخيرة ، حاز تجمع الوسط تحت اسم « التقدم والديموقراطية الحديثة » على نسبة اكثر بقليل من ١٠ بالمئة بينما فاز الان بوهير في انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٩ بنسبة ٢٣،٦ بالمئة . فالنسبة اذا متغيرة حسب الظروف الا انها ، كما ذكرنا اعلاه ، تدور حول ٢٠ بالمئة .

بشكل عام ، يقف هذا التيار الى جانب اسرائيل باجماع يفسره الموقع الاقتصادي والايديولوجي لقادته .

فلوكانويه ، زعيم « الوسط الديموقراطي » مثلا لا يتخلف عن المشاركة في أية تظاهرة صهيونية مهمة ، وكذلك بوهير رئيس مجلس الشيوخ الحالي . اما دوهاميل وتنظيمه ، فمشاركتهم في الحكم الحالي تمنعهم من التعبير بهذا الشكل الصارخ عن عواطفهم ، الا انهم لا يخفون عواطفهم في مناسبات كثيرة .

لوكانويه ، استحق من وزير النقل الاسرائيلي شمعون بيريس لقب « الصديق المتفاني